اكثر حدة خلال الاربع سنوات الاخيرة بسبب المشاكل التسويقية العويصة التي تفاقمت اثر نشوب الحرب الايرانية العراقية من جهة وتقلص فرص تصدير حمضيات قطاع غزة الى الاسواق الاوروبية من جهة اخرى. لكل ذلك فان هنالك اتجاهاً متزايداً نحو تقليص المساحة المزروعة وليس لزيادتها.

ان الارتفاع الحاد في مساحة الاشجار في الضفة الغربية هو ظاهرة تستحق الملاحظة بسبب الظروف السياسية السائدة، حيث يعتبر استغلال الارض باشكال الزراعة المستديمة المروية هو احدى طرق اثبات حق الملكية في المناطق التي تدعي السلطات ان الارض فيها هي مهجورة، وبالتالي فهي معرضة للمصادرة. لذلك ليس من باب الصدفة ان زراعة الاشجار بعد الاحتلال تكاد تقتصر على السفوح الجبلية الوعرة والتي لا تصلح لانماط اخرى من الزراعة الاقتصادية.

ومن الجدير بالملاحظة ان سلطات الاحتلال قد فطنت منذ بضع سنوات لهذا التوجه وحاولت ايقافه بأكثر من طريقة، كان آخرها سن القانون رقم «١٠١٥» الذي يفرض الحصول على تصاريح من سلطات الحكم العسكري لزراعة اي مساحات جديدة من العنب والبرقوق. كذلك فقد حاولت السلطة الضغط على الجمعيات الاجنبية العاملة في توزيع اشتال الزيتون للحد من نشاطاتها في هذا المجال، ولا يستبعد ان تتخذ موقفاً اكثر سلبية بالنسبة لزراعة الزيتون في المستقبل.

ملخص

لقد قام الباحث بتحليل الموارد الارضية والمائية المتوفرة لاغراض الانتاج الزراعي لدى المواطنين العرب في الضفة الغربية، وذلك على ضوء الاختناقات الطبيعية والسياسية والاقتصادية التي نشأت وتطورت بعد الاحتلال، وكان اهم الاستنتاجات التي توصل اليها هذا التحليل هي ما يلي:

١ ـ تبلغ المساحة الاجمالية للارض المزروعة في الضفة الغربية في الوقت الحاضر حوالي ١,٧ مليون دونم، يضاف اليها ٣٣٠ الف دونم كراب، اي ارض في طور الاعداد للزراعة في الموسم التالي. وبذلك تكون المساحة الاجمالية المستغلة زراعيا هي بحدود مليوني دونم، أي ٣٦٪ من المساحة الاجمالية للضفة الغربية.

٢ ـ لقد حصل انخفاض في مساحة الارض المزروعة بعد الاحتلال مباشرة بحوالي ١٢٠ الف دونم، وذلك نتيجة للسياسات والاجراءات المتنوعة التي اتخذتها سلطات الاحتلال والتي استهدفت السيطرة على اوسع رقعة ممكنة من الارض. وقد اشتملت المساحة التي اغلقت امام الزراعة العربية على حوالي ٥ـ٨ الاف دونم تحت الري.

٣ ـ يتبين من دراسة اتجاهات التغيير في المساحة المزروعة بأن هذه المساحة بقيت شبه مستقرة طيلة فترة الاحتلال وذلك رغم حصول تغيرات جوهرية في المساحات المزروعة من انماط الانتاج المختلفة.

٤ ـ لقد حصلت زيادة ملموسة في مساحة الارض المروية بحيث انها ارتفعت من ٥٠ الف دونم قبل الاحتلال الى حوالي ١٠٠ الف دونم في الوقت الحاضر.